بسم الله الرحمن الرحيم

الطعن في الصحابة وآثاره

بحث مقدم إلى مؤتمر

"فضائل الصحابة وآل البيت"

المنعقد بجمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب

في الفترة: 7-2010/7/8م

إعداد:

الدكتور/ زكريا إبراهيم الزميلي

الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن مشرف الدراسات العليا في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية – غزة

الأستاذة/ نجوان فضل جعفر

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن

1431هـ - 2010م

ملخص البحث

كان للصحابة الكرام الدور البارز في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية، وفهمهما، وكان لهم الدور المتميز في حمل لواء الدعوة الإسلامية ونشرها، ولكن بعض طوائف الشيعة حاولت الطعن والقدح في أؤلئك الصحابة الكرام؛ فجاء هذا البحث ليرد على أؤلئك، وليبرهن على فضل وعدالة الصحابة: بالأدلة الشرعية، والعقلية، وأقوال السلف، كذلك بيّن أسباب الطعن فيهم والآثار السلبية، وأوضح حرمة سب الصحابة الكرام وإيذائهم، فالطعن في أؤلئك هو الطعن في الإسلام ومن يحمله، وأخيراً: بيّن البحث نماذج من الصحابة المطعون فيهم، مع الردود على من طعن فيهم.

ABSTRACT

Appeal against the Sahaba and its effects

Companions of the Distinguished prominent role in the maintenance of the Holy Quran, and Sunnah, and understanding, and they have been outstanding role in carrying the banner of the Islamic Call and dissemination, but some of the Shi'ite sects attempted to challenge and slander against those noble Companions, this research came to respond to these and to demonstrate the virtue of justice companions Shariah evidence ،and mental health, as well as explain those grounds of appeal and the negative effects, and explained the sanctity of insulting the noble Companions and abuse, Valtan in these is the challenge of Islam and how it and, finally, the search models of the companions challenged them, and responses to the appeal of them.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يُعز الله به الإسلام العظيم، ويذل الكفرة المشركين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين: سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحابته الكرام الميامين الذين أيدوه ونصروه واتبعوه، أما بعد: فلقد أرسل الله ﷻ في الأمم السابقة الرسل والأنبياء وأثنى عليهم كثيرًا، وأمرنا بالإيمان بهم، وفضّلهم على بعضهم، وأرسل لأمة عربية رسولاً جعله خاتم الأنبياء والمرسلين؛ ولكنه فضله على جميع الرسل والأنبياء السابقين؛ فكان له الفضل العظيم، إنه محمد ابن عبد الله النبي الأمي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يُوحى، فلقد دعا قومه إلى عبادة الله عز وجل، فوجد الإعراض والتكذيب والأذى، هذا ناهيك عن السب والشتم والألفاظ البذيئة التي سمعتها أذناه من المشركين بأنه: ساحر وكاهن ومجنون؛ لكنه ثبت على الدعوة وصبر على الأذى، استجابة لأمر ربه، فلم يكن هنالك من ملبي لندائه، ولا مستجيب لدعوته إلا قليل، إنهم الصحابة الكرام ﷺ اعتصموا بحبل الله المتين، كانوا مع نبيه ولازموه، أيدوه ونصروه، هاجروا وجاهدوا معه، واقتدوا بسنته، كان منهم: الخلفاء الراشدون، والقادة المخلصون، امتدحهم الله عز وجل في كتابه، وأثنى عليهم وزكاهم حيث قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة/100)، فكانوا بحق يستحقون المدح والتزكية، فحريٌ بنا أن نخصهم بالبحث والذكر؛ لما لهم من فضائل عظيمة، وكان لابد أن نُسمي منهم: أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال وعمار وغيرهم من الصحابة الكرام الذين عايشوه وتعلموا على يديه؛ فكانوا الرحماء فيما بينهم، وكانوا في الصف الأول مدافعين عنه، فقال الله فيهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ...﴾ (الفتح/29)، هذا ولقد كان من الصحابة مَنْ نسبهم النبي ﷺ لآل بيته كسلمان وغيره، لذا كان لا بد لنا أن نقف في هذا البحث على الآيات الكريمة التي تحدثت عن فضائلهم والأحاديث الشريفة التي امتدحت سيرتهم، وأن نذكر نماذج خاصة بالصحابة من آل بيت النبي ﷺ، لعلنا نكون ممن نالهم الشرف عندما خطّوا بقلمهم كلمات تمدح وتذكر سيرة أولئك الصحابة وفضلهم، ونخص بالذكر الصحابة الذين نالهم السب والطعن في سيرتهم العطرة، فكان هذا البحث بعنوان: (الطعن في الصحابة وآثاره).

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة فثلاثة مباحث ثم خاتمة ففهرس.

المبحث الأول: تعريف الصحابة وعدالتهم وبيان فضلهم.

المطلب الأول: تعريف الصحابي: لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: عدالة الصحابة.

المطلب الثالث: فضل الصحابة.

المطلب الرابع: الآثار الواردة في فضل الصحابة.

المبحث الثاني: حكم إيذاء الصحابة وسبهم.

المطلب الأول: الأدلة على حرمة الطعن في الصحابة.

المطلب الثاني: أسباب الطعن في الصحابة.

المطلب الثالث: آثار الطعن في الصحابة.

المبحث الثالث: نماذج للصحابة المطعون فيهم مع بيان فضلهم.

المطلب الأول: أبو بكر الصديق ﷺ.

المطلب الثاني: عمر بن الخطاب ﷺ.

المطلب الثالث: عثمان بن عفان ﷺ.

المطلب الرابع: معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

المطلب الخامس: عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.

نسأل الله العلي العظيم: أن يوفقنا في هذا البحث لما يحب ويرضى؛ فهو وليُ التوفيق.

المبحث الأول: تعريف الصحابة وعدالتهم مع بيان فضلهم.

ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الصحابي: لغة واصطلاحًا.

أولاً: الصحابة لغة: صحب صحبه يصحبه صحبة بالضم، وصَحابة بالفتح، وصاحبه: عاشره، والصَّحب: جمع الصاحب، مثل: راكب وركب، والصاحب المعاشر، وصحب وصحابة وصِحابة، وأما الصحبة والصحب فاسمان للجمع، وأصحب صار ذا صاحب، وكان ذا أصحاب، وأصحب: بلغ ابنه مبلغ الرجال؛ فصار مثله: فكأنه صاحبه، واستصحب الرجل: دعاه إلى الصحبة، وكل ما لازم شيئًا فقد استصحبه[١]، "الصاحب الملازم سواء أكان إنسانًا أم حيوانًا أم مكانًا أم زمانًا، ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل والأكثر أو بالعناية والهمة، ولا يقال في العُرف إلا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشيء هو صاحبه، وكذلك لمن يملك التصرف فيه"[٢].

والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر وأصحبته الشيء: جعلته له صاحبًا، واستصحبته الكتاب وغيره[٣].

ثانيًا: الصحابة اصطلاحًا:

لقد تعددت أقوال العلماء في تعريف الصحابة اصطلاحًا، وثد يذكر الباحثان منها ما يلي:-

الصحابي "هو في العرف: مَنْ رأى النبي ﷺ وطالت صحبته معه، وإن لم يرو عنه ﷺ، وقيل: "وإن لم تطل "[٤]، " فأما الصحابة ﷺ فهم كل مَّن جالس النبي ﷺ ولو ساعة، وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه عليه السلام أمرًا يعيه"[٥].

(١) انظر لسان العرب: للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي، 1 /603 - 604، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط 1، 1424 هـ - 2003 م.

(٢) المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص 275، دار المعرفة.

(٣) انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، 1 / 161 - 162، دار القلم للملايين، ط 2، 1399 هـ - 1979م.

(٤) التعريفات: السيد الشريف أبي الحسن عليّ بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي، ص 135، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط 1، 1421 هـ - 2000 م..

(٥) الإحكام في أصول الأحكام: أبي محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم، 5 / 89، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط 1، 1400 هـ - 1980 م.

ويقف الباحثان على أصح ما قيل حول تعريف الصحابي وهو ما ذهب إليه ابن حجر حيث قال: "والأصح ما قيل في تعريف الصحابي أنه مَنْ لقي النبي ﷺ في حياته مسلمًا ثم مات على إسلامه"(٦).

ويذهب الباحثان في ترجيح معنى الصحابي إلى ما ذهب إليه ابن حجر العسقلاني رغم تعدد الأقوال وكثرتها في معناه.

المطلب الثاني: عدالة الصحابة.

أولاً: تعريف العدالة لغة واصطلاحًا:

١ ـ تعريف العدالة لغة:

العدل ضد الجور يقال: عدل عليه في القضية فهو عادل، وبسط الوالي عدل، ورجل عدل أي: رضا ومقنع في الشهادة، ورجلان عدل، ورجال عدل، وامرأة عدل ونسوة عدل، والعدل بالفتح أصله مصدر، وقومٌ عدلٌ وعُدُول أيضًا هو جمع عَدْل، والعدل هو التقسيط على سواء(٧).

والعدالة: الاستقامة، والعدل المتوسط في الأمور من غير إفراط في طرفي الزيادة والنقصان(٨).

٢ ـ تعريف العدالة اصطلاحًا:

تنوعت العبارات في تعريف العدالة ؛ ومنها:

"فقد يطلق ويراد به أهلية قبول الشهادة والرواية عن النبي ﷺ"(٩).

"الاستقامة في طريق الحق بتجنب ما هو محظور في دينه"(١٠).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، 1 / 8، دار الكتب العلمية، ط 1، 1415 هـ - 1995 م.

(٧) انظر مختار الصحاح: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص 232، دار الحديث القاهرة، 1425 هـ - 2004 م، وانظر المفردات: الراغب، ص 325.

(٨) انظر الإحكام في أصول الأحكام: الشيخ العلامة سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، 1 / 108، دار الحديث.

(٩) انظر الإحكام في أصول الأحكام: الآمدي، 1 / 108.

(١٠) التوقيف على مهمات التعاريف / محمد عبد الرؤوف المناوي، ص 505، دار الفكر المعاصر – دار الفكر، 1423 هـ - 2002 م

ولكن جميعها يرجع لمعنى واحد: هو أنها: "ملكة أي: صفة راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة ".

والتقوى ضابطها: امتثال المأمورات واجتناب المنهيات من الكبائر ظاهرًا وباطنًا من: شرك أو فسق أو بدعة.

والمروءة ضابطها: آداب نفسية تحمل صاحبها على التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، وترجع معرفتها إلى العرف، وليس المراد بالعرف هنا سيرة مطلق الناس بل الذين نقتدي بهم، ولا تتحقق العدالة في الراوي إلا إذا اتصف بصفات خمسة: الإسلام، البلوغ، العقل، السلامة من أسباب الفسق، وخوارم المروءة(١١).

ثانيًا: الأدلة على عدالة الصحابة:

إن عدالة الصحابة ثابتة ومعلومة من الدين بالضرورة؛ حيث أخبر الله ﷻ عن ذلك، وأخبر النبي ﷺ أيضًا، وكذلك أخبر العلماء عن عدالتهم، وإليكم البيان في ذلك:

1. الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً...﴾ (سورة البقرة/143) حيث إن معنى كلمة "وسطًا أي: "جعلكم أمة عدولاً"(١٢) فالوسط هو "الخيار أو العدل"(١٣)، هذا وإن سبب خيارهم لكونهم جانبوا الغلو والتقصير فلم يغالوا غلّو النصارى في عيسى، ولا قصّروا تقصير اليهود في أنبيائهم لكنهم كانوا وسطًا(١٤)، وقال الزرقاني بعد ذكر هذه الآية "ولا ريب أن الصحابة هم المشافهون بهذا الخطاب فهم داخلون في مضمونه بادئ ذي بدء متحققون بمزاياه أول الأمر"(١٥)، وكذلك قال الله ﷻ فيهم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ...﴾ (آل عمران/110) ولقد مدحتهم الكثير من الآيات في كتاب الله ﷻ فقال تعالى ﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ

(١١) انظر التوقيف: المناوي، ص 505.

(١٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري، 2 / 11، دار الفكر.

(١٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد على الشوكاني، 1 / 188، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط 1، 1415 هـ - 1994 م.

(١٤) انظر فتح القدير: فتح القدير، 1/ 189.

(١٥) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، 1 / 187، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط 1، 1424 هـ - 2003 م.

وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ(8) وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)﴾ (الحشر/8–9) حيث امتدح الله ﷻ في هذه الآيات الصحابة الكرام المهاجرين والأنصار، فالمهاجرين الذين تركوا الديار والأموال ابتغاء مرضاة الله ورضوانه قاصدين بالهجرة إعلاء كلمة الله ونصرة دينه فهم موصوفون بالصفات الحميدة هم الصادقون في إيمانهم هذا من جهة ومن جهة أخرى امتدح الأنصار الذين سكنوا المدينة حيث أحبوا إخوانهم المهاجرين وواسوهم بأموالهم وأنزلوهم منازلهم وأشركوهم أموالهم ثم انتهى بوصفهم بالفلاح؛ لكونهم آثروا أخوانهم المهاجرين رغم حاجتهم(١٦)، وغيرها من الآيات الدالة على مدحهم.

إذن مما سبق يتضح لنا أن قومًا امتدحهم الله ﷻ، ووصفهم بصفات عديدة لهم قومًا موصوفون بالعدالة وبشهادة الآيات الكريمة السابقة تثبت عدالتهم.

2. الأدلة من السنة النبوية:

لقد وردت العديد من الأحاديث الشريفة تدلل على عدالة الصحابة رضوان الله عليهم عن عبد الله بن مسعود قال ﷺ "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته"(١٧).

ويرى الباحثان: أن هذا إقرار من النبي ﷺ على عدالة الصحابة أليس هو القائل بخيرية قرنهم؟ فإذا كان خير القرون قرنهم فذلك أكبر تأكيد على إثبات عدالتهم؛ إذ كيف يقرر خيريتهم دون أن تكون العدالة ثابتة لهم؟ وهذا الحديث تأكيد للآية السابقة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ...﴾ "آل عمران: 110".

ولقد قال أيضًا: "النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"(١٨).

(١٦) انظر صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، 3 / 352، دار الصابوني.

(١٧) صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر بين أمور رسول الله وسننه وأيامه: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري،: ك 62فضائل أصحاب رسول الله، ب فضائل أصحاب النبي رضي الله عنهم، ر قم 3651، 2 / 524.

ومما يدلل على ذلك أيضًا عن عبد الله بن مغفل المزني ﷺ قال ﷺ: "الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم؛ فقد آذاني، ومن آذاني؛ فقد آذى الله، ومن آذى الله؛ يوشك أن يأخذه"(١٩).

ويرى الباحثان: أن هذا الحديث فيه تحذير شديد من غضب الله ﷻ لكل من حاول أن يمس الصحابة بأذى وفي ذلك دليل على عدالتهم، كيف لا وقد شبه الرسول في الحديث بغضهم من بغضه وبغض الله ومن آذاهم كأنه آذاه ومن آذاه فقد آذى الله ﷻ؟ فهل بعد هذا الدليل من دليل؟!.

٣ ـ أقوال العلماء في عدالة الصحابة:

قال السيوطي: " الصحابة كلهم عدول من لابس الفتن وغيرهم بإجماع مَنْ يعتد به"(٢٠).

ونكتفي في هذا المقام على هذا القول الجامع مانع: "اتفق الجمهور من الأئمة على عدالة الصحابة.... والمختار إنما هو مذهب الجمهور من الأئمة وذلك بما تحقق من الأدلة على عدالتهم ونزاهتهم وتخييرهم على من بعدهم..." (٢١).

"... وكلهم عدل إمام فاضل، فُرض علينا توقيرهم وتعظيمهم، وأن نستغفر لهم ونحبهم..."(٢٢).

"بل وصفهم بالعدالة ومهما كانوا عدولاً وجب قبول قولهم في كل شيء"(٢٣).

---

(١٨) صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر من السنن: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ك فضائل الصحابة، ب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة، رقم 2531 ص 1254، دار الفكر، ط 1، 1424هـ - 2003 م.

(١٩) سنن الترمذي الجامع الصحيح: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله، باب 65 في سب أصحاب النبي ﷺ، ص 870، دار الكتب العلمية، ط 1، 1424 هـ - 2003 م. (حسن).

(٢٠) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: 2 / 214، دار الكتب العلمية، ط 3، 1409 هـ - 1989 م.

(٢١) الإحكام: الآمدي، 1 / 128 – 129.

(٢٢) الإحكام: ابن حزم، 5 / 89.

(٢٣) الإحكام: الآمدي، 1 / 305.

إذن، نلخص مما سبق على إثبات عدالة الصحابة وأن تعديلهم أمر متفق عليه: بالكتاب والسنة وقول الجمهور فلا يجوز لأحد أن يطعن فيهم أو يكذب عليهم، فهم الصحابة الكرام العدول، صاحبوا رسول الله ﷺ وعايشوه ولازموه فكانوا نعم الصحابة هم، ﷺ وأرضاهم.

المطلب الثالث: فضل الصحابة.

للصحابة فضل عظيم فهم صفوة الهابعد أنبيائه، حيث اختارهم الله ليبلغوا الناس العلم والدين، كيف لا وقد لازموه وعاصروه وعايشوه؟ فكان لهم فضلٌ عظيم بأن ذكرهم الله ﷻ في كتابه حيث قال فيهم ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾ (الفتح/29) حيث أخبر تعالى عن محمد ﷺ أنه رسوله حقًا بلا شك ولا ريب، وهو مشتمل على كل وصف جميل ثم ثنى بالثناء على أصحابه ﷺ الأبرار الأخيار غلاظ على الكفار متراحمون فيما بينهم[٢٤].

ويرى الباحثان: أن ذكر الصحابة في هذه الآية باقتران اسم الرسول (محمد ﷺ)؛ ليدل دلالة عظيمة على فضلهم العظيم عن غيرهم، كيف لا ومحمد خيرُ خلق الله وخير البشرية كلها جمعاء؟ فكيف بمن قرنهم باسمه أليس لهم الفضل والخيرية؟ أليسوا ازدادوا مدحًا فوق مدحهم وشرفًا فوق شرفهم ؟.

وكذلك قال الله ﷻ في فضلهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة/218)، وقال أيضًا ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...﴾ "الحشر: 9"، ولا أدل على فضلهم من قوله تعالى ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ "التوبة: 88" فهذه الآية بينت مدحهم حيث إنهم جاهدوا مع رسوله بأنفسهم وأموالهم في وقت تخلف فيه المتخلفون، فتخلف المتخلفون وقعودهم لا يضر ما دام الصحابة الكرام مع رسول الله وبجانبه، ولذلك أعد لله لهم جزاءً عظيمًا من خيرات الدنيا والآخرة[٢٥].

(٢٤) انظر صفوة التفاسير: 3 / 228، ومختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، 3 / 354 – 355، دار الصابوني.

(٢٥) انظر فتح القدير: 2 / 498.

إذن مما سبق من آيات كريمة تبين فضل الصحابة ﷺ.

المطلب الرابع: الآثار الواردة في فضل الصحابة.

لقد ورد العديد من الآثار والأحاديث في فضلهم عن عبد الله بن مسعود حيث قال رسول الله ﷺ: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته"(٢٦)، وقال أيضًا: "النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"(٢٧)، وعلى وجه التخصيص امتدح رسول الله الأنصار والمهاجرين ودعا لهم فقال: "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة"(٢٨).

قلنا: فهل بعد ذلك التفضيل تفضيلاً؟ ومن الأقوال المأثورة في فضلهم قول ابن مسعود ﷺ: "إنّ الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون عن دينه فما رأى المسلمون حسنًا فهو عند الله حسنًا وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيء"(٢٩).

وغيرها مما ورد من أثر عن فضلهم ويدلل على جملة الآثار السابقة ما قاله الزرقاني: " فأنت ترى من هذه الشهادات العالية في الكتاب والسنة ما يرفع مقام الصحابة إلى الذروة، وما لا يترك لطاعن فيهم دليلاً ولا شبه دليل"(٣٠).

قال الذهبي في فضلهم: " وإنما يُعرف فضائل الصحابة ﷺ من تدبر: أحوالهم وسيرهم وآثارهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد موته من المسابقة إلى الإيمان والمجاهدة للكفار، ونشر الدين، وإظهار شعائر الإسلام، وإعلاء كلمة الله ورسوله، وتعليم فرائضه

(٢٦) صحيح البخاري: ك 62فضائل أصحاب رسول الله، ب فضائل أصحاب النبي رضي الله عنهم، ر قم 3651، 2 / 524.

(٢٧) صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة رقم 2531، ص 1254.

(٢٨) صحيح البخاري: ك 63 مناقب الأنصار، ب 9 دعاء النبي أصلح الأنصار والمهاجرة، 3 / 9، ح 3795.

(٢٩) مسند أحمد بن حنبل:أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني، ص 286 ح 3600.

(٣٠) مناهل العرفان: الزرقاني ،1 / 187.

وسننه، ولولاهم ما وصل إلينا من الدين أصل ولا فرع، ولا علمنا من الفرائض والسنن سنة ولا فرض، ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئًا"[٣١].

إذن مما سبق يتضح لنا فضل الصحابة رضوان الله عليهم، وأن الأدلة على ذلك لا حصر لها إذ كيف ننكر فضلهم وهم عاشوا مع خير البشرية، ولازموه وتنسموا عطر نبوته، ونقلوا لنا العلم الصحيح فكان لهم بذلك عظيم الفضل؟!.

(٣١) الكبائر: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ص 237.

المبحث الثاني: حكم إيذاء الصحابة وسبهم.

ويشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة على حرمة الطعن في الصحابة.

يرى الباحثان: أنّ جميع الأدلة السابقة الواردة في فضل وعدالة الصحابة من: القرآن والسنة وأقوال السلف هي بالنص الصريح تثبت حرمة الطعن في الصحابة الكرام، وأنه لا يجوز سبهم أو شتمهم أو وصفهم بوصف لا يليق بهم. وإليكم الزيادة في البيان والتوضيح حول ذلك... قال الله ﷻ في كتابه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة/100) هذه الآية تدلل على حرمة الطعن في الصحابة الكرام حيث يقول الصابوني حول معنى هذه الآية وجزاء الصحابة الوارد فيها: "وهو" وعدٌ بالغفران والرضوان أي ﷺ وأرضاهم، وهذا أرقى المراتب التي يسعى إليها المؤمنون ويتنافس فيها المتنافسون أن يرضى الله تعالى عنهم ويرضيهم"(٣٢).

ويرى الباحثان: أنّ من كان حقه الرضا والرضوان فكيف يطعن به الطاعنون؟

"فقد أخبر الله العظيم: أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان، فيا ويل مَنْ أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم...، فإنّ الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم...؛ وذلك يدل على أنّ عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين أؤلئك من الإيمان بالقرآن إذ يسبون مَنْ ﷺ؟ وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن ﷺ ويسبون مّنْ سبه الله ورسوله، ويوالون مَنْ يوالي الله ويعادون مَنْ يعادي الله..."(٣٣).

إذن؛ من خلال الآيات السابقة وأقوال المفسرين تتضح لنا حرمة الطعن في الصحابة الكرام.

---

(٣٢) صفوة التفاسير: 1 / 559.

(٣٣) انظر تفسير القرآن العظيم: أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، 2 / 876، دار الفكر، 1424 هـ - 2004 م، والأساس في التفسير: سعيد حوى، 4 / 2346، دار السلام، ط 1، 1405 هـ - 1985 م، ومختصر تفسير ابن كثير: 2 / 166.

أما الأحاديث الواردة في السنة والتي تدلل على حرمة الطعن في الصحابة حيث حذر الرسول ﷺ ممن يطعن بالصحابة ويسبهم ويؤذيهم بل يجعل عليهم اللعنة فقال: "إنّ الله اختار لي أصحابي فجعلهم أصحابي وأصهاري وسيجيء من بعدي قوم ينتقصونهم ويسبونهم فإن أدركتموهم فلا تناكحوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا عليهم"(٣٤).

وكذلك حرّم سب الصحابة عن أبي سعيد الخدري قال ﷺ: "لا تسبوا أصحابي، فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه"(٣٥).

فهذا الحديث نص صريح بحرمة السب والطعن في الصحابة ﷺ.

أما عن أقوال العلماء في حرمة الطعن في الصحابة وحكم مّنْ ينتقص قدرهم فتتضح فيما يلي:

سُئل الإمام النسائي عن معاوية بن أبى سفيان ﷺ فقال: "إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب، أي نقبه، إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة"(٣٦).

وقال الزرقاني مؤكدًا على وجود مَنْ يطعن في الصحابة: "ولكن الإسلام قد ابتلي حديثًا بمثل أو بأشد مما ابتلي به قديمًا فانطلقت ألسنة في هذا العصر تُرجف في كتاب الله بغير علم وتخوض في السنة بغير دليل وتطعن في الصحابة دون استحياء، وتنال من حفظة الشريعة بلا حجة..." (٣٧)، بل وذهب البعض إلى تكفير مَنْ سب صحابة رسول الله وخروجه من الملة حيث قال الإمام الذهبي: "فمن طعن فيهم أو سبَّهم؛ فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين؛ لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم، وإضمار الحقد فيهم، وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم، وما لرسول الله ﷺ من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم وحبهم؛ ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من

(٣٤) كنز العمال: ذكر الصحابة وفضلهم ﷺ، فضائل الصحابة إجمالاً، 1 / 1181، ح 32528.

(٣٥) صحيح البخاري: ك 62 فضائل أصحاب النبي ﷺ، ب 5 قول النبي (لو كنت متخذًا خليلاً) ص 531 ح 3673.

(٣٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، 339/1، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1422 هـ - 2002 م.

(٣٧) مناهل العرفان: الزرقاني، 1 / 187 – 188.

المنقول، والطعن في الوسائط طعن في الأصل، والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، وهذا ظاهر لمن تدبَّره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته"[٣٨].

إذن، نخلص مما سبق: بنص الكتاب والسنة وصريح أقوال العلماء على حرمة الطعن وسب الصحابة الكرام فلا يجوز لأي شخص من الأشخاص أن ينقص من قدرهم قدر أنملة فهم من بذلوا وضحوا وفدوا فجزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: أسباب الطعن في الصحابة.

لقد شمل الطعن جميع الصحابة إلا من رحم الله فلم يسلم منه الخلفاء الثلاثة: أبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم، ولم تسلم منه أمهات المؤمنين ﷺ، فما الأسباب والدوافع التي دفعتهم إلى الطعن في الصحابة الكرام وأمهات المؤمنين؟ لقد توصل الباحثان إلى أسباب عديدة لانشغال أمثال أولئك في الطعن وإليكم البيان في ذلك:

١ ـ الطعن فيه سعي لتحقيق ودعم حركتهم وعقائدهم ونفي معاني القرآن الظاهرية، وبروز الفراغ الفكري عندهم الذي كانت تملأه تلك المعاني، وذلك يفتح المجال لنزعاتهم وتطلعاتهم كي تتحرك وتؤثر بحرية بعيدة المدى[٣٩].
٢ ـ الحقد الدفين والكره المتأصل في قلوبهم للصحابة الكرام، وإدعاؤهم الحب لعليّ رضي الله عنه.
٣ ـ الطعن منهم طعن لغرض الطعن والنقد فقط.
٤ ـ لم يستندوا إلى دليل واضح وسبب مقنع للطعن؛ فاضطروا إلى الارتكاز على روايات باطلة ورؤى كاذبة مفتراة.
٥ ـ وأهم سبب هو تحريفهم وتأويلهم الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بما يناسب عقولهم وأهواءهم وعقولهم المنكوسة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (إبراهيم/28) قالوا هم قريش قاطبة، وحول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى

(٣٨) الكبائر: الذهبي، ص 237 – 238.

(٣٩) انظر: كتاب الإسماعيلية المعاصرة، الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والإجتماعية: محمد بن أحمد الجوير، ص 107، ط 1، 1414 هـ - 1994 م.

أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ (محمد/25) قالوا أنها نزلت في فلان وفلان وفلان(٤٠).

ومن افترائهم وكذبهم قول عليّ لعثمان "سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ثم لم يستغفر الله لك" وكذلك عن عليّ أنّ تسعة من العشرة المبشرين بالجنة هم في النار، وقال: والله إنهم لفي تابوت في شعب في جب في أسفل درك في جهنم سمعت ذلك من رسول الله، وكذلك عن أبي جعفر قال الرسول "وويل للمخالفين لهم "للأئمة" من أمتي اللهم لا تنلهم شفاعتي"(٤١).

قلنا: "إن مبدأ تحريفهم وتأويلهم لهو سبب رئيس في الطعن في الصحابة وأمهات المؤمنين ﷺ، كيف لا، وقد قلبوا الحقيقة رأسًا على عقب، وزيفوا الأصول؟".

المطلب الثالث: آثار الطعن في الصحابة.

يرى الباحثان أنّ الطعن في الصحابة ﷺ له آثاره وعواقبه حيث إن الطعن فيهم يستلزم الطعن في كل ما نقلوه عن النبي ﷺ وهي على النحو التالي:-

١ ـ الطعن في الصحابة طعن في رحمة الله سبحانه وتعالى وهذه النتيجة من ألزم نتائج تكفير وسب الصحابة وذلك لأن الله ما أرسل محمدًا إلا رحمة للعالمين إذ يبين الله سبحانه سبب إرساله لمحمد أنه رحمة للعالمين وحتى تتحقق هذه الرحمة على العالمين فإنّ هذا الدين يجب أن يؤدى إلى العالمين نقيًا صفيًا كما أراد الله له، فإذا صح القول في كون الصحابة كفروا بعد موت النبي ﷺ لكان هذا ناقضًا لكون محمدًا رحمة للعالمين، فكيف تتحقق هذه الرحمة؟ وقد حرف وغير الصحابة تعاليم الإسلام بعد موت النبي مباشرة ولم يؤدوا الأمانة كما أُنزلت وتسببوا في تحريفهم للدين دخول الناس في نار جهنم.

٢ ـ الطعن فيهم يستلزم الطعن في القرآن الكريم حيث نقل إلينا منهم وخاصة أن الذي جمع الناس عليه هو عثمان ﷺ، لأنّ الطعن في الناقل طعن فى المنقول، وقول الرافضة ناقضًا، لقوله تعالي ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر/9)، وعلماء الرافضة القدامى أجمعوا على القول بتحريف القرآن و لا

(٤٠) انظر: كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: محمد البنداري، قدم له سعيد حوى، ص 275 – 276، ط 1، دار عمار، 1408 هـ - 1988 م.

(٤١) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: محمد البنداري، ص 276.

يستثنى إلا أربعة فقط، وسبب هذا القول تكفيرهم للصحابة لأنّ أؤلئك علموا أن تكفيرهم للصحابة يلزم منه القول بتحريف القرآن، أما روافض عصرنا فإنهم لا يقولون بهذا القول إما تقية وإما للدعاية.

٣ ـ الطعن فيهم طعن في الحديث الشريف حيث إنهم نقلوا عن النبي ﷺ كل ما قاله وكل ما نص عليه من فرائض وحدود فلقد طعنوا في عائشة وهي أكثر من روت عن رسول الله الحديث الشريف، وطعنوا في أبي هريرة وهو أكثر راوي عن رسول الله، " حيث ألف بعضهم كتابًا في جرح أبو هريرة حافظ الصحابة..." (٤٢).

٤ ـ الطعن فيهم طعن في العقيدة والتفسير والفقه لا سيما وإنّ عائشة أفقه الناس وكان يرجع إليها في كل الأشياء: للفهم والتفسير والتأويل.

٥ ـ الصحابة هم الذين نقلوا لنا القرآن والحديث وإذا طعن شخص بناقلي القرآن والحديث فقد أراد الانتقاص مما نقلوه، يعني: الطعن بالدين.

٦ ـ شهادة الله لهم: بالإيمان والفلاح والصدق والرضى عنهم ولكن عندما يوجد من يسبهم فكأنه يرُد كلام الله ﷻ ويخطئه ـ حاشاه ـ سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

٧ ـ الطعن في الصحابة يعد اتهامات خطيرة في تعاليم الإسلام وآدابه.

٨ ـ قدح في الشريعة الاسلامية التي ارتضاها الله لنا ولهم وأنزلها على نبيه ﷺ.

٩ ـ الطعن في حكمة الله ﷻ، واتهامه سبحانه أنه اختار لسيد خلقه وإمام أنبيائه عليهم الصلاة والسلام أؤلئك الأصحاب الفجرة الكفرة الفسقة كما يزعمون.

١٠ ـ اتهام النبي ﷺ بعدم النجاح في تربية أصحابه، وغرس العقيدة فيهم.

١١ ـ نزع الثقة في كل ما نقله الصحابة ﷺ من (قرآن وسنة) إذ أن الخبر لا يقبل إلا من العدل الضابط. حيث إنّ الرافضة يكفرون معظم الصحابة إلا قليلاً، ولكن الصحابة الذين بقوا مؤمنين بعد موت النبي ﷺ، لا يستحقون صفة الإيمان، إذ كيف يتخاذلون عن نصرة الإسلام بمجرد موت النبي ﷺ؟ هل كان نصرهم للإسلام متعلق بحياة النبي ﷺ؟ كيف يستسلم أؤلئك المؤمنون لمن ارتدوا؟ لماذا لم يستمروا على جهادهم؟

١٢ ـ ومن أخطر النتائج إبطال الدين كله بتحطيم الرؤوس وضرب الرموز التي أخبرتنا به ونقلته إلينا.

(٤٢) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي، ص (ك)، مكتبة القاهرة، ط 2، 1965 م.

١٣ - نسبة الجهل لله سبحانه وتعالى وأنه لا يعلم الغيب وفي ذلك بطلان لألوهية الله وهذه النتيجة من ألزم نتائج سب وتكفير الصحابة ﷺ وذلك لأن الإله الذي لا يُحسن اختيار أصحابًا يكونون أنصارًا وأعوانًا لنبيه ﷺ، هذا الإله لا ينبغي أن يكون هو الإله الحق، فالإله الحق لا بد أن يكون عالمًا بما كان وما يكون وما سيكون فلو جهل الغيب بأي أنواعه الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) لبطلت بالضرورة ألوهيته، فالجهل صفة نقص وليست صفة كمال ولا تتفق من قريب أو من بعيد مع الألوهيـة.

١٤ - الطعن في الذين بعثهم رحمة للعالمين، وذلك لأنهم كانوا منارات العلم والمعرفة.

١٥ - الطعن في حكمة الله وسوء اختياره للنبي ﷺ.

١٦ - الطعن في النبي ﷺ وهو انه زوج بنتيه لمنافق مخنث كما يعتقد الشيعة في عثمان ﷺ عياذا بالله، وتزوج من بنات منافقين، وذلك فيه إيذاء وتنقيص لرسول الله ﷺ والذي يؤذي رسول الله ملعون بنص القران الكريم.

١٧ - طعن في تبليغ شرع الله ﷻ ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، هذا ولقد فتح الله على أيديهم البلاد.

١٨ - تكذيب القرآن الكريم الذي نزل بالثناء عليهم والترضى عنهم في عشرات الآيات.

١٩ - ينتج عن الطعن في الصحابة تفريق أمة محمد ﷺ، وشق صفوفها، فقد صور أعداء الإسلام للناس أن بين صحابة رسول الله وآل بيته عداوة وبغضا، وأن صحابة رسول الله قد ظلموا آل بيته حقهم، وذلك كذب وافتراء وغاية في البطلان وما ذلك إلا ليكيدوا للإسلام ويشوهوا صورة أطهر ناس بعد رسول الله.

٢٠ - الطعن في الصحابة طعن في آل البيت ﷺ؛ لأن المصاهرة كانت وثيقة بين آل البيت والصحابة وخاصة العشرة المبشرين ﷺ فرجال آل البيت بمجرد أن مات النبي ﷺ عاشوا مع التقية مع أنهم حملة الأمانة بعد النبي كما يؤمن بذلك الروافضة، ولكن الرسول لم يعش التقية ولم يتمسك بها خلال مسيرة الدعوة رغم أنه كان أقل أتباعًا وأنصارًا بل كان من أتباعه منافقون ورغم ذلك قاتل وصابر وجاهد حتى فتح الله عليه، فكيف يقاتل الرسول ولا يلجأ للتقية وهو فى وضع أضعف من أئمة الروافض؟ كيف تقبل التقية؟ والله أوجب تبليغ

الدعوة فى أكثر من آية كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة/159).

٢١ - الطعن في الأمة الإسلامية كلها جمعاء فالصحابة رأس كل علم، حيث إن الصحابة عند الرافضة أكفر وأشر خلق الله رغم صحبتهم للنبي ﷺ، فإذا صح قول الرافضة فى الصحابة لكان لزامًا أن تكون الأمة الإسلامية أكفر وأشر أمة على وجه الأرض منذ بدء الخليقة، فإذا كان من صحب النبي ﷺ ومن عايشوا الوحي والفتوحات وعاشوا الحياة مع النبي ﷺ بحلوها ومرها بتلك الأخلاقيات فبالضرورة الأتباع لا بد أن يكونوا مثلهم أو أكفر منهم، وذلك قول الروافض يناقض الآيات القرآنية فالله ﷻ قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة/143) وقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران/110) بل ذلك يستلزم قولهم تضليل أمة محمد وتسفيهها.

٢٢ - يستلزم عن الطعن في صحابة رسول الله كونه ﷺ جاهلاً بحالهم حيث إننا لو سلمنا بما قاله أعداء الملة والدين: من أن صحابة رسول الله وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، وأن رسول الله كان يعلم بنواياهم، وأنه يعدهم من المنافقين، فإن كان الأمر كذلك فلماذا زوجهم رسول الله؟ وتزوج منهم؟ وهو يعلم أنهم يبطنون الكفر، هل يزوج رسول الله بناته للكفار؟ وهل يتزوج رسول الله من بنات الكفار الذين صاحبوه لكي يكيدوا له ولرسالته؟ هذا سؤال نوجهه لكل عاقل لكي يتدبر الأمر عن فكر وروية، لذلك فإنّ محبة آل البيت للصحابة من الحقائق الثابتة التي يحاول بعض أصحاب الأغراض اخفاءها عن عامة المسلمين تلك العلاقة الوطيدة بين آل بيت النبي ﷺ وبين الصحابة ﷺ وخاصة الخلفاء الراشدين.

٢٣ - يترتب على الطعن في أمهات المؤمنين كعائشة وفاطمة وغيرهم فراغًا في القدوة الصالحة من النساء، حيث إنّ المرأة المسلمة في هذا العصر تعيش فراغًا في كل شيء فإن رأت أنّ خير نساء البشرية يطعن فيهن فإنها لا تجد مَنْ تقتدي بهن فتستمر في فراغها الروحي والفكري والعلمي وغيره.

٢٤ - الطعن في الصحابة تنتج عنه بعض الآثار السياسية التي يترتب عليها تشتيت المجتمع وتفريقه، لكون الصحابة لم يحسنوا نقل القواعد الأساسية عن النبي ﷺ لقيام الدولة الإسلامية كما أقامها في المجتمع المدني.

٢٥ - الطعن في الصحابة تنتج عنه بعض الآثار النفسية السيئة في المجتمع الذي رباه القرآن الكريم على حب صحابة رسول الله وتتبع آثارهم، وزكى نفسه بتزكيتهم، فالطعن فيهم يزعزع النفوس ويجعلها حائرة في أمرها.

فإذا كانت هذه بعض النتائج المترتبة على سب أصحاب رسول الله ﷺ، فهل يقول عاقل: إن سبهم قربة إلى الله تعالى؟! لا ورب الكعبة، لا يقول ذلك إلا منافق ضال مضل!.

إنّ كل ما روجه الأعداء أعداء أمة محمد ﷺ من أكاذيب قد بان بطلانها وظهر المقصد من ورائها، وما اخترعوه من قصص وأكاذيب كانت لغرض خبيث في نفوسهم وما ذلك إلا ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

المبحث الثالث: نماذج للصحابة المطعون فيهم مع بيان فضلهم ثم الرد على طاعنيهم.

سيقتصر الباحثان في الحديث عن الصحابة التالية أسماؤهم وهم:

(أبو بكر، عمر، عثمان، معاوية، وعائشة) ﷺ.

لقد حذر رسول الله ﷺ في كثير من الأحاديث ممن يطعن في الخلفاء من بعده بل هو حرم الطعن فيهم فكيف يُطعن فمن اختاره الله ﷻ فيه؟ وإليكم البيان في ذلك.

ويشمل خمسة مطالب:

المطلب الأول: أبو بكر الصديق ﷺ.

ويشمل أربعة محاور:

المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته.

هو عبد الله بن أبي قحافة أبو بكر الصديق ﷺ، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله عبد الله واسم أبيه أبي قحافة، شهد بدرًا بعد هجرته مع رسول من مكة إلى المدينة، ولم يكن له رفيق في هجرته غيره، وهو مؤنسه في الغار، وأول من أسلم من الرجال، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ، وسمي الصديق؛ لبداره إلى تصديق رسول الله في كل ما جاء به، كان في الجاهلية وجيهًا ورئيسًا في قريش، استخلفه رسول الله على أمته من بعده، كان رجلاً نحيفًا أبيض خفيف العارضين، معروق الوجه، غائر العينين ناتئ الجبهة، توفي يوم الجمعة سنة 13 هـ، غسلته زوجه أسماء بنت عميس ثم صلى عليه عمر بن الخطاب ثم نزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي ﷺ عن سن 63 سنة وكان قد نقش خاتمه: نعم القادر الله[٤٣].

المحور الثاني: فضل أبي بكر الصديق ﷺ.

لقد وردت العديد من الأحاديث التي بينت مكانة وفضل أبي بكر الصديق ﷺ، لا سيما وقد وردت في أصح كتاب بعد كتاب الله ألا وهو صحيح البخاري حتى تسد أفواه كل من يتفوه بلسانه ليسب أو يشتم أو يطعن في فضله ومكانته.

(٤٣) انظر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، 1 / 577 – 586، دار الفكر، ط 1، 1423 هـ - 2002 م.

وسيذكر الباحثان جملة من الأحاديث حول ذلك:

١ -قال رسول الله ﷺ: "لو كنت متخذًا خليلاً، لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وخليلي"(٤٤).

٢ -ورد في رواية أنّ رسول الله قال: "لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر"(٤٥)، وقال أيضًا: "إنّ أمَنّ الناس عليّ في ماله وصحبته أبو بكر..."(٤٦).

٣ -وها هو رسول الله يأمر بالرجوع إلى أبي بكر ﷺ حيث أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول: الموت ؟ قال ﷺ: "إن لم تجديني فأتي أبا بكر"(٤٧).

٤ -عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: "أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين"(٤٨).

٥ -عن قتادة أن أنس بن مالك ﷺ حدثهم "أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان"(٤٩).

٦ -وما ورد عن ابن عباس أنه قال: "كثيرًا مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: "كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر"(٥٠).

٧ -وأخيرًا: أخبر الرسول ﷺ بأن أبا بكر يصاحبه في الجنة حيث قال: "أنا في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعثمان في الجنة، عليّ في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة..."(٥١).

---

(٤٤) صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر بين أمور رسول الله وسننه وأيامه: الأمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، 2 / 526، ك62فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، ب 5 قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا، رقم الحديث 3656، شركة القدس.

(٤٥) صحيح البخاري: 2 / 526، ك62فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، رقم الحديث 3654، ب 2 قول النبي ﷺ (سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر).

(٤٦) صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب من فضائل أبو بكر الصديق، ص 932، ح 2382.

(٤٧) صحيح البخاري: 2 / 527، ب 5 قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا).

(٤٨) صحيح البخاري: 2 / 520، رقم الحديث 3671.

(٤٩) صحيح البخاري: 2 / 532، رقم الحديث 3675.

(٥٠) صحيح البخاري: 2 / 533، رقم الحديث 3677.

(٥١) كنز العمال: فضائل العشرة المبشرة بالجنة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين 1 / 198، ح 33135، (حسن صحيح).

قلنا: فهل بعد ذلك الفضل من فضل؟، وكيف يجرؤ الطاعنون على الطعن بعد ذكر الفضل والتحذير من الطعن؟!.

المحور الثالث: أوجه الطعن في أبي بكر ﷺ.

لقد وجدت طائفة من الشيعة تسب وتشتم وتؤذي الصحابة بأقوالهم حيث لم يسلم من طعنهم أقرب شخص لرسول الله ألا وهو الصديق أبو بكر ﷺ، ولقد جرحوا الصحابة وسلقوهم بألسنة حداد "وأول من أعلن سب صحابة رسول الله فرقة الغلاة من: السبئية والرافضة والكاملية"(٥٢).

وعن الطعن في الخليفة الأول لرسول الله ﷺ فيتمثل فيما يلي:

١ ـ اتهموا أبا بكر في كتبهم بالكفر، وأنه لم يقاتل أهل الردة ويردهم إلى الإسلام وأن كفره كفر حكمي لا كفر واقعي كعبادة الوثن والصنم(٥٣)، وأنكروا أي فضل له حتى امتد بهم الحقد أنهم أنكروا أن يكون أنفق شيئًا من أمواله في سبيل الله، وقالوا: "أن إنفاق أبو بكر أمواله دعوى تحتاج إلى دليل يثبتها، فلا يعترفون بذلك الإنفاق ولا يقرونه ويتساءلون عن مصدر تلك الأموال الطائلة؟ ويتساءلون عن مكان الإنفاق في مكة؟ أم في المدينة؟ فإن كان في مكة فالنبي ﷺ لم يجهز جيشًا ولم يبن مسجدًا(٥٤).

٢ ـ شككوا في ملازمة أبي بكر للرسول ﷺ في هجرته حيث استدلوا بقوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ "التوبة: 40" على تكفير أبي بكر ﷺ(٥٥).

٣ ـ زعموا أن أبا بكر قد آمن بمحمد طمعًا في أن يكون وصيًا له؛ لأنه قد علم أن الله نص على وصاية علي ﷺ واتهموه أنه اغتصب الخلافة من عليّ ﷺ ولم

(٥٢) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 274.

(٥٣) انظر: كتاب الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د. صالح الرقب، ص 98، ط 1، 1426 هـ - 2005 م.

(٥٤) انظر كتاب تعريف بمذهب الشيعة الإمامية: أحمد محمد التركماني، ص 119، ط 1، 1403 هـ - 1983 م. والشيعة في التصور الإسلامي: علي عمر فريج، ص 76، دار عمار، ط 1، 1405 هـ - 1985 م.

(٥٥) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 278، وكتاب الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د.صالح الرقب، ص 96.

يتب، وقد أمره النبي ﷺ بذلك، وأن يسلم الحق لصاحبه عليّ فلم يفعل، وأن عمر أغراه بعد التراجع عن ذلك(٥٦).

٤ -زعموا أن أبا بكر ﷺ كان مفطرًا في رمضان ويشرب الخمر ويقول الشعر في هجو محمد ﷺ(٥٧).

٥ -اتهموا الصديق بأنه هرب مرات عدة من غزواته(٥٨).

٦ -لعنوا صنمي قريش على اعتبار أنهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بقولهم: "اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وافكيهما وابنتيهما، اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهم وأشياعهم قلبا دينك وحرقا كتابك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك... اللهم العهنم بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها..."(٥٩).

٧ -زعموا أن أبا بكر وعمر يخرجان من قبريهما ويصلبان قبل يوم القيامة ويعذبان أشد العذاب على شجرة يوم يقوم إمامهم الثاني عشر وهو المهدي وتكون تلك الشجرة رطبة قبل الصلب فتصير يابسة بعده ويفتتن الناس بهما(٦٠).

٨ -يعتبرون أن أبا بكر وعمر ﷺ شيطانان كانا يؤذيان النبي ﷺ ويؤذيان الناس بعده وذلك استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام/112) وذلك استنادًا إلى رواية عندهم "ما بعث نبيًا إلا في أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده...، وأما صاحب محمد فجبتر وزريق" فالمراد من الأول (أبو بكر)؛ لأنه كان أزرق العينين، والمراد من الثاني (عمر) كناية عن دهائه ومكره(٦١).

٩ -زعموا أن أبا بكر وعمر وخالد تآمروا فيما بينهم ليقتلوا عليّ بن أبي طالب ﷺ عندما وقع الخلاف بين أبي بكر وعلي وتشاجروا فبعث أبو بكر إلى عمر وشاوره الأمر فأشار عليه عمر بقتل عليّ واختاروا لتنفيذ تلك المهمة خالد بن الوليد، واتفقوا على أن يقتله إذا حضر المسجد حيث يقف خالد بجواره فإذا سلّم

(٥٦) انظر كتاب تعريف بمذهب الشيعة: أحمد التركماني، ص 120. وكتاب الإسماعيلية المعاصرة: محمد الجوير ص 106.

(٥٧) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 278، وكتاب الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة:د. صالح الرقب، 96.

(٥٨) انظر كتاب الشيعة في التصور الإسلامي:عليّ فريج، ص 181.

(٥٩) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 279، وكتاب الوشيعة: د. صالح الرقب، ص 93

(٦٠) انظر كتاب الشيعة في التصور الإسلامي:عليّ فريج: ص 75. وكتاب الوشيعة: د. صالح الرقب، ص 95.

(٦١) انظر كتاب الشيعة في التصور الإسلامي:عليّ فريج: ص 75 – 76.

أبو بكر يقوم إليه خالد ويضرب عنقه، وكذلك فإنهم زعموا أيضًا أن عند علي نسخة من القرآن فيها فضائح المهاجرين والأنصار ويدعون أن الشيخين وزيد وخالد أرادوا قتل عليّ؛ ليتخلصوا من المصحف الذي يقتنيه(٦٢).

المحور الرابع: الرد على من طعن في أبي بكر ﷺ.

يرى الباحثان أن الرد على مثل أولئك يكون من عدة وجوه وهي كالتالي:-

١ -إنّ كثيرًا من الآيات القرآنية الواردة في فضل الصحابة تبطل قولهم وادعاءهم بأن صنمي قريش هما أبي بكر وعمر ﷺ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾ (الفتح/29)، وقوله ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة/100) وكذلك قوله ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة/40) وغيرها من الآيات التي تثبت فضل الصحابة وتترضى عنهم.

٢ -ما ورد من الأحاديث السابقة التي تدلل فضل أبي بكر وغيرها فمما ورد عن أبي سعيد الخدري قوله عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده! لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُد أحدهم ولا نصيفه"(٦٣).

٣ -كل ما ورد من فضل للصحابة عامة ولأبي بكر خاصة؛ ليدلل على جهلهم وضلالهم وأنهم الذين قالوا الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً *﴾ (الكهف/103–104) فقد ضل عملهم وحبط وساء ما كانوا يفعلون والعياذ بالله.

(٦٢) انظر كتاب الشيعة في التصور الإسلامي:عليّ فريج: ص 76 – 79.

(٦٣) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب 54 تحريم سب الصحابة، ص 985، ح 2540.

٤ -سئل عليّ عن أبي بكر وعمر ﷺ فقال: "كانا والله إمامين صالحين مصلحين خرجا من الدنيا خمصيين"(٦٤) قلنا: لو كان أبو بكر وعمر انتزعا الخلافة من عليّ لما امتدحهما علي ﷺ، وفي هذا المقام نذكر حديث رسول الله ﷺ الذي روته عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: "ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر"(٦٥)، فإن كان رسول الله يوحي بأهلية أبو بكر للخلافة فكيف يطعنون به ويظنون بأنه انتزعها من عليّ فذلك والله هو البهتان بعينه؟!.

٥ - وها هو ابن عباس قال: "رحم الله أبا بكر كان والله للقرآن تاليًا، وعن المنكرات ناهيًا وبدينه عارفًا، ومن الله خائفًا، وعن الشبهات زاجرًا، وبالمعروف آمرًا، وبالليل قائمًا، وبالنهار صائمًا..."(٦٦) قلنا: رجل مثل هذا يمدحه حبر الأمة وترجمان القرآن فكيف يطعن به بأنه يفطر في رمضان ويشرب الخمر؟! وهل مثل أبي بكر يتلو القرآن ويعرف حدوده وأوامره ونواهيه يتهم في صيامه وعرضه؟! نعتقد أن طعوناتهم ما هي إلا ضربٌ من الجهل والضلال!.

٦ -ولا أدل على ذلك كونه أول من أسلم من الرجال، ومن العشرة المبشرين بالجنة صحب الرسول ﷺ في غزواته، ودفن بجوار رسول الله بل وصدقه في الإسراء والمعراج، واصطفاه في الهجرة. ومما يدل على فضله، عن عمرو بن العاص: "أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلال، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك ؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال عمر، فعد رجالاً مخافة أن يجعلني في آخرهم"(٦٧).

فلو لم يكن لأبي بكر وعمر فضل لما قدمهم رسول الله ﷺ في حبه. فكيف يطعن الطاعنون في أناس هم ممن أحبهم وفضلهم رسول الله؟ إن ما يقولونه وما يفترونه على الصحابة الكرام لهو العجب العجاب!، والسفه الذي ما بعده سفه فما هو إلا دلالة على انتقاص عقولهم ودنو علمهم، وبعدهم عن الحقيقة!.

---

(٦٤) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 284.

(٦٥) صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة: ب من فضائل أبي بكر الصديق، ص 933، ح 2387.

(٦٦) مروج الذهب ومعادن الجواهر: أبي الحسن علي بن الحسين بن عليّ المسعودي: 3 / 63 – 64، دار الكتب العلمية، ط 1، 1406 هـ - 1986 م، وانظر كتاب التشيع: ص 287.

(٦٧) مشكاة المصابيح:محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني 3 / 1698 كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه، ح 6023، المكتب الإسلامي، ط 3، 1405 هـ - 1985 م..

٧ -أما الرد على زعمهم بأنّ أبا بكر قال: "إنّ لي شيطانًا يعتريني..." فالجواب عن ذلك: أن الشيطان هو الذي يعرض لابن آدم عند الغضب فخاف أبو بكر عند الغضب أن يعتدي على أحد من الرعية فأمرهم بمجانبته عند الغضب... [٦٨].

المطلب الثاني: عمر بن الخطاب ﷺ.

ويشمل أربعة محاور:

المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته.

عمر بن الخطاب (أمير المؤمنين) بن نفيل بن عبد العزى بن رباح القرشي العدوي، أبو حفص، أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، ولد عمر بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، كان إسلامه عزًا ظهر به، الإسلام بدعوة النبي ﷺ، من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وبيعة الرضوان، كان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو أول من اتخذ الدرة، ونقش خاتمه (كفى بالموت واعظًا يا عمر)، كان آدم شديد الأدمة، طوالا، أبيض شديد حمرة العينين، كث اللحية، أصلح أعسر يسر، يخضب بالحناء والكتم، قتل يوم الأربعاء سنة ثلاث وعشرين/ من ذي الحجة، طعنه لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة، كانت خلافته عشر سنين وستة أشهر [٦٩].

المحور الثاني: فضل عمر بن الخطاب ﷺ.

وردت العديد من مناقب عمر ﷺ التي تقف سدًا منيعًا، وحاجزًا قويًا أمام كل من أراد أن يطعن به أو يؤذيه أو يسبه، وذكر فضائله لا تقل شأنًا عن فضائل أبي بكر رضي الله عنهما، وسنذكر بعضًا منها. وهي كما يلي:

١ -قال رسول الله ﷺ: "رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء، امرأة أبي طلحة، خشفة، فقلت من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرًا بفنائه جارية، فقلت لمن هذا؟ فقال: لعمر، فأردت أن أدخله، فأنظر إليه، فذكرت غيرتك، فقال عمر: بأمي وأبي يا رسول الله أعليك أغار؟"[٧٠].

(٦٨) انظر منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، 8 / 142، دار الحديث، 1435 هـ - 2004 م.

(٦٩) انظر الاستيعاب في أسماء الأصحاب: ابن عبد البر، 2 / 74- 79.

(٧٠) صحيح البخاري: ك فضائل أصحاب رسول الله، ب 6 مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، 2 / 533.

٢ -قال رسول الله ﷺ: "بينما أنا نائم، شربت يعني: اللبن، حتى أنظر إلى الريّ يجري في ظفري أو في أظفاري – ثم ناولت عمر، فقالوا: فما أولته ؟ قال: العلم"[٧١].

٣ -وقال أيضًا: "لقد كان فيما قبلكم من الأمم مُحدثون، فإن يك في أمتي أحدٌ فإنه عمر"[٧٢].

٤ -وقال أيضًا ﷺ: "بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمصٌ، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر، وعليه قميص اجتره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال الدين"[٧٣].

٥ -عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه"[٧٤].

يرى الباحثان: أن الأحاديث السابقة تدلل فضل عمر ﷺ وأنه ليس لهم وجه حق في الطعن به أو قدح صفاته، فكيف يطعن به؟ وقد رأى النبي ﷺ قصره في الجنة؟ وكيف يطعن به وهو على قدر من العلم والدين؟ فما أيقوالهم إلا ضربًا من العبث!.

المحور الثالث: أوجه الطعن في عمر ﷺ.

أما عن الطعن في عمر ﷺ فقد شمل النقاط التالية:-

١ -زعموا: أن عمر كان يبطن الكفر، ويظهر الإسلام، بل إن كفره مساويًا لكفر إبليس إن لم يكن أشد منه، وفي يوم عاشوراء يأتون بكلب ويسمونه عمر، وينهالون عليه ضربًا بالعصي، ورجمًا بالحجارة حتى يموت[٧٥].

٢ -يتهمون عمر بالجهل وعدم أهليته للخلافة، وعدم علمه بالأحكام، وأنه اعترف بجهله في الأمور، فيزعمون أنه لا يليق به مع اعترافاته بجهله أن يكون خليفة لأمة متجددة قريبة عهد بالإسلام[٧٦].

---

(٧١) صحيح البخاري: 2 / 534، ح 3681.

(٧٢) صحيح البخاري: 2 / 536، ح 3689.

(٧٣) صحيح البخاري: 2 / 536، ح 3691.

(٧٤) سنن الترمذي: أبواب المناقب عن رسول الله، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص 839، ح 3691.

(٧٥) انظر الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د. صالح الرقب، ص 99.

(٧٦) انظر تعريف بمذهب الشيعة الإمامية:أحمد التركماني، ص 123 – 124.

٣ -تأويل قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾ (الفرقان/28) بأن هذا الفلان هو عمر ﷺ وزعموا: أن قول أبي بكر: "لي شيطان يعتريني فإذا زغت فقوموني" بأن هذا الشيطان هو عمر بن الخطاب(٧٧).

٤ -يتهمون عمر بالدهاء والتآمر على عليّ ﷺ، وإخراجه من الخلافة، حيث يقولون "إن عمر تاب عندما حضرته الوفاة من اغتصابه للخلافة من دون الناس واستخلافه عليهم"(٧٨).

٥ -بعض الشيعة الفرس يذكرون مقتل عمر بن الخطاب إلى يومنا هذا فيحتفلون بمقتله كل عام، بل ويعتبرون اليوم الذي استشهد فيه بمثابة العيد الأكبر عندهم ويسمونه: يوم المغافرة ويوم التبجيل ويوم الزكاة ويوم البركة ويوم التسلية، أما أبو لؤلؤة قاتله يحبونه ويعجبون به ويثنون عليه ويسمونه (بأبي شجاع الدين)(٧٩).

٦ -اتهموا عمر بأنه كان يصف محمدًا بالساحر الكذاب(٨٠).

٧ -نسبوا إلى عمر إفشاء الزنا ليكثر محبوه من أولاد الزنا(٨١).

٨ -اتهموا عمر بأنه مصابًا بالشذوذ ومبتلى بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال(٨٢).

٩ -يزعمون أن عمر جادل سلمان، وأراد أن يؤذيه فوثب إليه أمير المؤمنين، واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض(٨٣).

أسباب الطعن في عمر ﷺ:

قبل الرد على أولئك الذي تعرضوا لعمر بالسب والأذى والتشكيك فإنه لا بد لنا أن نقف على الأسباب التي دفعتهم إلى الطعن فيه ﷺ ومنها:

١ -تحرير عمر بلاد فارس وتدميره دولة المجوس.

٢ -كشف عمر محبة آل البيت له، فذلك عليّ كرم الله وجهه قد زوجه ابنته الكبرى ثم سمي أحد أولاده باسمه.

(٧٧) انظر الإسماعيلية المعاصرة: محمد الجوير، ص 106.

(٧٨) انظر تعريف بمذهب الشيعة الإمامية: أحمد التركماني، ص 123 – 124.

(٧٩) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 274، وكتاب الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج ص 87.

(٨٠) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 278.

(٨١) انظر كتاب التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، 279.

(٨٢) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، ص 85.

(٨٣) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، ص 86.

٣ -الحقد والكره على عمر؛ لكونه طرد اليهود من جزيرة العرب، فاليهود والنصارى أعداء للمسلمين الفاتحين[٨٤].

المحور الرابع: الرد على من طعن في عمر ﷺ.

الرد على ما قالوا على النحو التالي:-

١ -مما هو معلوم أن عمر ﷺ هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة، وأحب إلى رسول الله بعد عائشة وأبي بكر كما ورد في الأحاديث السابقة.

٢ -أعز الله به الإسلام بفضل دعاء النبي ﷺ له بقوله: "اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأصبح عمر، فغدا على النبي ﷺ فأسلم ثم صلى في المسجد ظاهرًا"[٨٥].

٣ -لا يخفى على كل ذي عقل أنّ القرآن وافق عمر ﷺ في أكثر من موضع، وفي ذلك ما ورد عن أنس وابن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"، وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الخيرة فقلت: "عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن..." فنزلت كذلك[٨٦]، فهل يعقل أن القرآن الكريم يوافقه في أكثر من موضع ثم يطعن فيه ﷺ؟!.

٤ -كل ما ورد من آيات وأحاديث سابقة تبين فضل عمر ﷺ، لهي تلجم الملحدين الذي طعنوا فيه وآذوه وشككوا في علمه، كيف لا؟ وهو أول من جهر بالدعوة؟ ولقد أعز الله به دين المسلمين بما عرف عنه من الشدة والبسالة، فما قاله لؤلئك إنما هو ضرب من العبث والجهل قد خيم على عقولهم، وأغشى على عيونهم، وطمس على قلوبهم الحقيقة الواضحة عن عمر ﷺ.

٥ -لو كان عمر ﷺ سلب الخلافة من عليّ ﷺ وتآمر على قتله مع أبي بكر وخالد لما زوجه علي ابنته، فهل يقبل الإنسان أن يزوج ابنته لمن سلبه شيئًا أو أخذ حقه؟. نعتقد أن الجواب، لا.

---

(٨٤) انظر كتاب الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د. صالح الرقب، ص 102 – 103.

(٨٥) سنن الترمذي: أبواب المناقب عن رسول الله، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ، ص 839، ح 3690.

(٨٦) مشكاة المصابيح: 3 / 1706. كتاب المناقب، باب مناقب عمر، ح 6050.

٦ -لو كان عمر متهمًا بالشذوذ لما زوجه علي ﷺ ابنته أم كلثوم[٨٧].

المطلب الثالث: عثمان بن عفان ﷺ.

ويشمل أربعة محاور:

المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته.

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، يكنى أبا عبد الله، و أبو عمرو كنيتان مشهورتان له، ولد في السنة السادسة بعد الفيل أمه أروى بنت كريز بن ربيعة، هاجر إلى أرض الحبشة فارًا بدينه مع زوجه رقية بنت رسول الله، وكان أول خارج إليها، ثم تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة ولم يشهد بدرًا؛ لتخلفه على تمريض زوجه رقية، اشترى بئر رومة، وجهز جيش العسرة، كان عثمان رجلاً: ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية، أسمر اللون كثير الشعر، ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب.

بويع لعثمان يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بثلاثة أيام باجتماع الناس عليه، وقتل بالمدينة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة[٨٨].

المحور الثاني: ما ورد في فضل عثمان ﷺ.

مما ورد في فضل عثمان رضي الله عنه:

١ -قال رسول الله ﷺ: "من يحفر بئر رومة فله الجنة ؟ فحفرها عثمان"[٨٩].
٢ -وعن ابن عمر ﷺ قال: "كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر، ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم"[٩٠].
٣ -عن أبي موسى ﷺ: "أن النبي ﷺ دخل حائطًا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن،

(٨٧) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، 85.
(٨٨) انظر الاستيعاب: ابن عبد البر، 2 / 11 – 20.
(٨٩) صحيح البخاري: ك فضائل أصحاب رسول الله، ب 7 مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ﷺ، 2 / 537
(٩٠) صحيح البخاري: 2 / 539، ح 3697.

فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان بن عفان"[٩١].

وتلك شهادة من الصحابة الكرام تبين فضل عثمان ﷺ وتقطع ألسنة المشككين والطاعنين فيه، قال ابن عمر: "أذنب عثمان ذنبًا عظيمًا يوم التقى الجمعان بأحد فعفا الله ﷻ عنه، وأذنب فيكم ذنبًا صغيرًا فقتلتموه".

وسئل ابن عمر عن علي وعثمان ﷺ فقال للسائل: "قبحك الله! تسألني عن رجلين كليهما خير مني، تريد أن أغض من أحدهما أرفع من الآخر".

وتبرز هنا شهادة علي ﷺ حيث قال: "من تبرأ من دين عثمان؛ فقد تبرأ من الإيمان والله أعنت على قتله، لا أمرت، ولا رضيت"[٩٢].

المحور الثالث: أوجه الطعن في عثمان ﷺ.

أما عن الطعونات التي لحقت بعثمان ﷺ من الطاعنون المشككون فهي على النحو التالي:-

١ -كفروا عثمان وكذبوا على لسانه، وزعموا: أنه أمر زيد بن ثابت الذي كان من أصدقائه وعدوًا لعلي أن يجمع القرآن، ويحذف منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم، والقرآن الموجود حاليًا في أيدي الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذي جمع بأمر عثمان[٩٣].

٢ -اتهموا عثمان بأنه يهودي[٩٤] ﷺ.

٣ -افتروا على عثمان أنه حذف ثلاثة أشياء من القرآن الكريم مناقب أمير المؤمنين علي وأهل البيت وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية "يا ليتني لم أتخذ أبا بكر خليلاً"[٩٥].

٤ -يطعنون فيه ويزعمون أنه ضرب عبد الله بن مسعود ليطلب منه مصحفه حتى يغيره، ويبدله كي لا يبقى قرآن محفوظ صحيح، بل ويتهمونه بقتله[٩٦].

---

(٩١) صحيح البخاري: 2 / 538، ح 3695.

(٩٢) انظر الاستيعاب: ابن عبد البر، ص 15.

(٩٣) انظر كتاب الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، ص 58 – 59.

(٩٤) انظر كتاب الرد على الدكتور عليّ عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة: إحسان إلهي ظهير ص 205.

(٩٥) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، ص 92.

٥ -زعموا أن عثمان كان منافقًا يظهر الإسلام، ويبطن النفاق وأوجبوا اللعنة والبراء منه ولقد فسروا قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (البلد/5) قالوا: عثمان في قتله ابنة الرسول ﷺ[٩٧].

٦ -اهتموا عثمان فسموه نعثلاً تشبيهًا بذكر الضباع، فإنه نعثل لكثرة شعره، وقالوا كان عثمان ممن يلعب به ويتخنث ويضرب الدف[٩٨].

المحور الرابع: الرد على الطعن في عثمان ﷺ.

لعل الباحث حول هذا الموضوع ليجد أنه لا يخلو أي كتاب من كتب الشيعة من سب الصحابة الأطهار وشتمهم، ولا يوجد عندهم كتاب من كتب التفسير والحديث والفقه إلا وفيه تأويل من المعني الحقيقي للمعنى المخالف لذا يمكننا أن نرد عليهم بنفس الأسلوب كالتالي:

١ -ورد العديد من الأحاديث الشريفة تؤكد على فضل عثمان رضي الله عنه ولا سيما بشارته بالجنة؛ لتجهيزه جيش العسرة؛ وشراء بئر رومة، كما ذكرنا في الأحاديث السابقة.

٢ -رجل كعثمان ﷺ يستحي منه رسول الله وتستحي منه الملائكة ألا يستحي أولئك من التشكيك والتلفيق والطعن فيه؟!.

٣ -إن علياً قد شهد بنفسه لعثمان ﷺ عند ذكر عنده عثمان فقال: "كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا"[٩٩].

وبعد إن كان لا بد لنا من كلمة فليس لنا إلا أن نسوق قول الذهبي حيث قال: "وأما مناقب الصحابة وفضلهم فأكثر من أن تذكر، وقد أجمع علماء السنة: أن أفضل الصحابة العشرة المشهود لهم وأفضل العشرة: أبو بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ﷺ ولا يشك في ذلك إلا مبتدع منافق خبيث"[١٠٠].

المطلب الرابع: معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

ويشمل أربعة محاور:

---

(٩٦) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، ص 93.

(٩٧) انظر الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د. صالح الرقب، ص 108.

(٩٨) انظر كتاب الرد على الدكتور عليّ عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة: إحسان ظهير، ص 208.

(٩٩) انظر كتاب التشيع: البنداري، ص 284.

(١٠٠) انظر كتاب التشيع: البنداري، ص 284.

المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته.

معاوية بن أبي سفيان، واسم أبو سفيان صخر بن حرب، وأمه هند بنت عتبة، يكنى أبا عبد الرحمن، كان هو وأبوه وأخوه من مسلمة الفتح حيث أسلم يوم القضية ولقي النبي مسلمًا، وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم، ولاه عمر على الشام عند موت أخيه يزيد، وكان معاوية أميرًا بالشام نحو عشرين سنة، وخليفة مثل ذلك وقد توفي في النصف من رجب سنة ستين بدمشق، ثم دفن بها، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[١٠١].

المحور الثاني: ما ورد في فضل معاوية ﷺ.

لقد ورد في مدح معاوية وفضله ما يلي:

١ ـ عن ابن أبي مليكة قال: "أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولىً لابن عباس فأتى ابن عباس فقال: دعه فإنه صحب رسول الله"[١٠٢].

٢ ـ قيل لابن عباس: "هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ؟ فقال: إنه فقيه"[١٠٣].

المحور الثالث: أوجه الطعن في معاوية ﷺ.

لقد افتروا على معاوية وظهر من خلال افترائهم عليه مدى حقدهم الدفين وكرههم له، إليكم البيان في ذلك:

١ ـ زعموا أن رسول الله ﷺ أخبر أن معاوية يموت على غير الإسلام.

٢ ـ زعموا أن رسول الله أمر بقتل معاوية إذا رآه أحد على منبره.

٣ ـ زعموا أن معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم.

٤ ـ من المؤسف أنهم يتقربون إلى الله بلعن معاوية وشتمه والولوغ في عرضه[١٠٤].

٥ ـ اتهام الخميني لمعاوية بأنه كان يقتل الناس على الظنة والتهمة، ويحبس طويلاً وينفي من البلاد ويخرج من الديار بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، وحكومته لم

(١٠١) انظر الاستيعاب: ابن عبد البر ،ص 243 – 248.

(١٠٢) صحيح البخاري: ب 28 ذكر معاوية رضي الله عنه، 2 / 556 ،ح 3764.

(١٠٣) صحيح البخاري: ب 28 ذكر معاوية رضي الله عنه، 2 / 556 ،ح 3765.

(١٠٤) انظر تعريف بمذهب الشيعة الإمامية: أحمد التركماني، ص 127 – 128.

تمثل الحكومة الإسلامية، وأنه ترأس قومه أربعين عامًا؛ ولكنه لم يكسب لنفسه سوى لعنة الدنيا وعذاب الآخرة[١٠٥].

٦ -وهذه جملة من الطعونات في معاوية: فسروا الشجرة الملعونة في القرآن ببني أمية، ورآه النبي ﷺ يومًا يقود أخاه يزيد فقال: لعن الله القائد والمقود، واتهموه أنه رأس الفئة الباغية التي قتلت عمارًا، وأنه ابن من قاد الحروب ضد رسول الله ﷺ، وأنه ابن آكلة الأكباد، ومنها أنه شرب الخمر وهو يحكم باسم الإسلام، وزعموا أنه دس السم في العسل لقتل الأولياء والصلحاء، أمد اللصوص وقطاع الطرق بالقوة والسلاح للسلب والنهب، وقتل النساء والأطفال وأحرق البيوت على أهلها، وكذلك كان متفننا في المكر والخداع، كارهًا كرهًا شديدًا لأهل الحق والعدل، ومن ذلك أيضًا إعلانه السب واللعن لأولياء الله وتحويله الخلافة إلى وراثة[١٠٦].

٧ -اتهموا معاوية أنه أراد من خلال كتبه إلى عليّ أن يدفعه إلى التبرء من أبي بكر وعمر وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرسول ﷺ[١٠٧].

المحور الرابع: الرد على الطعن في معاوية.

الرد عليهم في معاوية من عدة وجوه وهي كالتالي:

١ -لو حدث ما قالوا من كونه يدفع عليّ إلى التبرء في كتبه من أبي بكر وعمر لكانت الطامة ليست مقتصرة على فساد أهل الشام على عليّ ﷺ بل وعلى أهل العراق جنده وبطانته وأنصاره؛ لأنهم كانوا يعتقدون إمامة الشيخين إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة[١٠٨].

٢ -قالوا أن معاوية يموت على غير الإسلام كيف ذلك وهو من كتبة الوحي؟ وكيف يشرب الخمر ويقتل النساء والصبيان ويشجع السلب والنهب وقد كتب عن الوحي أن مثل تلك الأفعال حرام؟، نؤكد أن ذلك الاتهام ضرب من العبث!.

المطلب الخامس: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

ويشمل أربعة محاور:

(١٠٥) انظر كتاب سراب في إيران كلمات سريعة حول الخميني ودين الشيعة: د. أحمد الأفغاني، ص 60، ط 2، 1415 هـ - 1994 م

(١٠٦) انظر الشيعة والحاكمون: محمد جواد مغنية، ص 42 – 43، دار مكتبة الهلال بيروت – لبنان، دار الجواد بيروت – لبنان، ط 6، 1404 هـ - 1984 م.

(١٠٧) انظر التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، ص 287 – 288.

(١٠٨) انظر التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: البنداري، 287 – 288.

المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياتها.

عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة القرشية، أم المؤمنين، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، وكان عرسها في السنة الثانية من الهجرة زوج النبي ﷺ، ولم ينكح النبي بكرًا غيرها، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، أمها أم رمان بنت عامر بن عويمر تزوجها رسول الله قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، ثم دخل بها في شوال سنة اثنتين وهي ابنة تسع، روت عنه علمًا كثيرًا، كانت تريد أن تدفن في بيتها عند رسول الله ولكنها طلبت أن تدفن بجوار أزواجه فدفنت في البقيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه[١٠٩].

المحور الثاني: ما ورد في فضل عائشة رضي الله عنها.

يرى الباحثان: أن فضل عائشة تعجز الكلمات عن وصفه، والأقلام عن سطره، فهو فضل عظيم، كيف لا وهي أم المؤمنين عاشت وتربعت في حجر رسول الله ﷺ؟ ولقد تلقت العلم على يديه وروحت عنه الحديث الشريف، وعن فضلها ترويه لنا الأحاديث عن رسول الله ﷺ وهي على النحو التالي:

١ - قال رسول الله ﷺ يومًا "يا عائش! هذا جبريل يقرئك السلام، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى مالا أرى ! تريد رسول الله ﷺ"[١١٠].

٢ - و قال أيضًا ﷺ: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا: مريم بنت عمران، وآسية إمرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"[١١١].

٣ - لما كان رسول الله في مرضه جعل يدور في نسائه، ويقول: "أين أنا غدًا؟ أين أنا غدًا؟ حرصًا على بيت عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سكن"[١١٢].

٤ - وقال مخاطبًا أم سلمة: "يا أم سلمة ! لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ من الوحي وأنا في لحاف إمرأة منكن غيرها"[١١٣].

---

(١٠٩) انظر كتاب رجال ونساء حول الرسول ﷺ: سعد يوسف أبو عزيز ،ص 483 – 494، دار الفجر للتراث، ط 2، 1425 هـ - 2004 م.وانظر الإصابة في تمييز الصحابة: 8 / 231 – 235.

(١١٠) صحيح البخاري: ب 30 فضل عائشة رضي الله عنها، 2 / 557، ح 3768.

(١١١) صحيح البخاري: ب 30 فضل عائشة رضي الله عنها، 2 / 557 ،ح 3770.

(١١٢) صحيح البخاري: ب 30 فضل عائشة رضي الله عنها، 2 / 557 ،ح 3774.

(١١٣) صحيح البخاري: ب 30 فضل عائشة رضي الله عنها، 2/ 558، ح 3775.

٥ - عن عمرو بن العاص ﷺ، قال: "بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك ؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال ؟ قال: أبوها..."(١١٤).

٦ - عن عائشة أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: "هذه زوجتك في الدنيا والآخرة"(١١٥).

٧ - عن مسروق قال: "رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ وآله الأكابر يسألونها عن الفرائض"(١١٦).

المحور الثالث: أوجه الطعن في عائشة رضي الله عنها.

لم يقتصر الطعن على الصحابة الكرام لا سيما الطعن في الخلفاء الراشدين، بل شمل أمهات المؤمنين ونخص بالذكر الطعن في عائشة رضي الله عنها، فهي لم تسلم من طعونهم وافتراءهم عليها ومن ذلك ما يلي:

١ -يكذبون على أم المؤمنين ويشككون فيها ويتهمونها بأنها كانت تؤذي رسول الله ﷺ وتشكك في نبوته حيث أخبرها بأسماء أئمة آل البيت فأخفتهم عن الناس حيث إنها لما سئلت عن عدد الخلفاء من بعد رسول الله، فإنها أخبرت أنهم اثنا عشر خليفة فلما سئلت عن أسمائهم أخفتهم ولم تُعرف بهم(١١٧).

٢ -رووا عن الحسن بن علي: "عائشة يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ورسوله وأهل البيت"(١١٨).

٣ -يرمونها بالعداوة لله تعالى ولرسوله ﷺ ويكذبون عليها وعلى أبيها الصديق حيث زعموا: أنه عندما أرادوا دفن الحسن في بيتها مع النبي ﷺ أبت وقالت: أنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين: قديمًا هتكت أنت وأبوك حجابَ رسول الله وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة"(١١٩).

(١١٤) سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله، ب فضل عائشة، ح 3884، ص 873.

(١١٥) سنن الترمذي: ب فضل عائشة رضي الله عنها، ح 3888، ص 873.

(١١٦) الإصابة: ابن حجر العسقلاني، 8 / 223.

(١١٧) انظر تعريف بمذهب الشيعة: أحمد التركماني، ص 125 – 126.

(١١٨) انظر كتاب التشيع: البنداري، ص 277.

(١١٩) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، ص 63.

٤ -وكذلك يفترون ويزعمون أن الرسول ﷺ جعل أمر نسائه رضي الله عنهن بيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأن عليًا أراد أن يطلق عائشة رضي الله عنها، فلما سمعت بذلك بكت حتى سمعوا بكاءها[١٢٠].

٥ -وكذلك في عقيدتهم التبرء من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربـع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم...وكذلك زعموا: أن حفصة وعائشة عليهما اللعنة؛ لأنهما قتلتا رسول الله بالسم وقالوا: "إن عائشة شر خلق الله مستحقة لإقامة الحدود عليها فهي مرتكبة الفاحشة..."[١٢١].

٦ -قالوا: "إن عائشة ألقت العداوة والبغضاء بين الأصحاب وأتباع الرسول الذين استجابوا لدعوته وجاهدوا بين يديه لإعلاء كلمة الإسلام، ولقد أمر الله ورسوله أن تقر النساء في البيوت فوقفت عائشة علمًا للجيش لم تراع للنبي ﷺ حرمة"[١٢٢].

المحور الرابع: الرد على الطعن في عائشة رضي عنها.

يرى الباحثان: أن كل ما ورد في فضل عائشة من أحاديث لترد ردًا صاعقًا على أقوال وافتراءات الشيعة، إذ كيف يقرئ جبريل السلام على إمرأة هتكت ستر رسول الله؟ وكيف ينزل الأمر بالزواج من عائشة من فوق سبع سماوات وهي إمرأة تكن العداء لله ولرسوله وللأصحاب والأولياء؟ وكيف يأمرنا النبي ﷺ بأخذ العلم منها وهي تغش المسلمين وتخفي بعضه فهي التي أخفت كما يزعمون أسماء الأئمة الإثنى عشر وقتلت هي وحفصة النبي ﷺ بالسم؟ نعتقد أن فضلها العظيم وتحملها مع رسول الله ما تحملت ليشهد شهادة واضحة أن تلك المزاعم ما هي إلا ضرب من الخيال والضلال والعياذ بالله!.

أما ما ورد من كون النبي كلف عليًا بتطليق أزواجه من بعد وفاته فأين ورد ذلك البهتان؟ أفي كتب السيرة المعتمدة؟ أم في كتب الحديث الموثقة؟ لا هذه ولا تلك؛ ولكنها نفثة من نفثات الشيطان أوحى بها إلى أوليائه المرجفين الذين يحادون الله ورسوله ويفترون على النبي الأمين ويتطاولون على آل بيته الأكرمين...[١٢٣].

(١٢٠) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، ص 65

(١٢١) انظر الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د. صالح الرقب، ص 104- 105 – 106.

(١٢٢) انظر الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د. صالح الرقب، ص 107 – 108.

(١٢٣) انظر الشيعة في التصور الإسلامي: عليّ فريج، 66.

الخلاصة:

يرى الباحثان: أن أولئك الذين طعنوا في الصحابة وأمهات المؤمنين لهم جنس من أغرب البشر إذ أنهم جهال الضلال يخيم على قلوبهم والغشاوة على أعينهم فكل ما ورد من طعونات تدلل على بطلان أعمالهم؛ لكونهم تجرءوا على أطهر بشر بعد رسول الله فلا نكاد نجزم أن قول تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ (الكهف/103–104) فهم قد خسروا أنفسهم وأحوالهم بأعمالهم الباطلة.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله ومن سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد:

فلقد أكرم الله ﷻ نبيه بالإسلام العظيم، وجعل معه من الصحابة الكرام الذين أيدوه وناصروه، وتحملوا معه الأذى، ونقلوا عنه العلم والمعرفة فكانوا بحق ممن يستحقون المدح في الكتاب والسنة؛ ولكن وجد قوم خارجون من ملة الإسلام يفترون على ذلك الجمع الكرام ويرمونه كذبًا وبهتانًا، ويطعنون في صدقهم وإمامتهم، لذلك جاء هذا البحث للرد عليهم وبيان طعنهم في الصحابة الكرم، لذلك توصل الباحثان من خلال البحث والتحري إلى بعض النتائج والتوصيات وهي على النحو التالي:-

النتائج:

١ - الصحابة كلهم أجمعين عدول، بنص الكتاب والسنة، فلا يجوز الشك أو الريب في حقيقة ذلك.
٢ - حب الصحابة واحترامهم وتقديرهم، والبعد عن بغضهم وكرههم؛ كي لا ينالنا غضب من الله ﷻ.
٣ - للصحابة فضل عظيم، وثواب جزيل، فهم الذين نقلوا العلم والمعرفة، وأنه مرضي عنهم.
٤ - حرمة الطعن في الصحابة، أو سبهم وشتمهم بنص الكتاب والسنة اجمالاً وتفصيلاً.
٥ - كل من سب أو لعن في الصحابة؛ فعليه اللعنة والغضب من الله ﷻ في الدنيا والآخرة
٦ - كل مَنْ سب الصحابة أو لعنهم؛ فهو كافر خارج من الملة.
٧ - كره الشيعة والرافضة للصحابة الكرام عامة وللخلفاء الثلاثة خاصة وحقدهم الدفين عليهم.
٨ - تحريف آيات القرآن وتأويلها الباطل بما يناسب أهواءهم، ويحقق أهدافهم في الطعن في الصحابة.
٩ - فضل أبي بكر الصديق ومكانته وحب الله ورسوله له.
١٠ شروعية خلافة أبي بكر الصديق وأولويته لذلك.

١١ ـ فضل عمر وعثمان ومعاوية ومكانتهم العظيمة ووجوب الدفاع عنهم.
١٢ ـ فضل أزواج رسول الله وبخاصة عائشة رضي الله عنها.
١٣ ـ حقد الشيعة على عائشة وكرههم الشديد لها وافتراؤهم عليها بهتانًا وزورًا.
١٤ ـ كل ما ورد من أدلة تقدح في الصحابة فهي أدلة باطلة واهية ليس لها أصل في الكتاب ولا في السنة.
١٥ ـ من آثار الطعن في الصحابة الطعن في الحديث الشريف والعقيدة والتفسير وغيرها من المجالات الأخرى.

التوصيات:

١ ـ يوصي الباحثان: بضرورة متابعة مثل هذا الموضوع والرد على طعونات وافتراءات المفترين.
٢ ـ الدفاع عن الخلفاء الراشدين، وإظهار صورتهم المشرقة التي كانوا عليها عبر التاريخ.
٣ ـ إقامة الحد على كل من تجرأ على صحابة رسول الله وأزواجه.
٤ ـ ينصح الباحثان: بضرورة التوسع في مثل هذه الأبحاث، مع عمل أبحاث خاصة بكل صحابي وكل زوج من أزواج النبي ﷺ على حده والرد على طاعنيهم.
٥ ـ نوصي: بضرورة الإقتداء بالصحابة الكرام، والسير على ما ساروا عليه من نهج القرآن الكريم والسنة النبوية.

وختامًا: نقول: الحمد لله الذي شرفنا بأن نُسطر بأقلامنا مثل هذا الموضوع؛ كي نذب الصورة السيئة التي رسمها الطاعنون للصحابة الكرام، ونرسم الصورة المشرقة لهم حيث كانوا نعم الصحب لرسول الله، وخير سلف لخير خلف.

فالله نسأل: أن نكون وفقنا في هذا البحث، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

المراجع:

- الإحكام في أصول الأحكام: الشيخ العلامة سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بنمحمد الآمدي، دار الحديث.
- الإحكام في أصول الأحكام: أبيمحمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط 1، 1400هـ - 1980م.
- الأساس في التفسير: سعيد حوى، دار السلام، ط 1، 1405هـ - 1985م ،
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، دار الفكر، ط 1، 1423هـ - 2002م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ - 1995م.
- التشيع بينمفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي:محمد البنداري، قدم له سعيد حوى، ط 1، دار عمار، 1408هـ - 1988م.
- التعريفات: السيد الشريف أبي الحسن عليّ بنمحمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1421هـ - 2000م.
- التوقيف علىمهمات التعاريف:محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، 1423هـ - 2002م
- الرد على الدكتور عليّ عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة: إحسان إلهي ظهير.
- الشيعة في التصور الإسلامي: علي عمر فريج، دار عمار، ط 1، 1405هـ - 1985م.
- الشيعة والحاكمون:محمد جوادمغنية، دارمكتبة الهلال بيروت - لبنان، دار الجواد بيروت - لبنان، ط 6، 1404هـ - 1984م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار القلم للملايين، ط 2، 1399هـ - 1979م.
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر الهتيمي المكي،مكتبة القاهرة، ط 2، 1965م.
- الكبائر: شمس الدين أبي عبد اللهمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار العربية.
- المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بنمحمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار المعرفة.
- الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة: د. صالح الرقب، ط 1، 1426هـ - 2005م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، ط 3، 1409هـ - 1989م.
- تعريف بمذهب الشيعة الإمامية: أحمدمحمد التركماني، ط 1، 1403هـ - 1983م.
- تفسير القرآن العظيم: أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، دار الفكر، 1424هـ - 2004م.
- تـهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د. بشار عوادمعروف،مؤسسة الرسالة، ط 1، 1422هـ - 2002م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبي جعفر بنمحمد بن جرير الطبري ،دار الفكر.
- رجال ونساء حول الرسول ﷺ: سعد يوسف أبو عزيز، دار الفجر للتراث، ط 2، 1425هـ - 2004م.
- سراب في إيران كلمات سريعة حول الخميني ودين الشيعة: د. أحمد الأفغاني، ط 2 ، 1415هـ - 1994م.
- سنن الترمذي الجامع الصحيح: أبو عيسىمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1424هـ - 2003م.
- صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر بين أمور رسول الله وسننه وأيامه: أبي عبد اللهمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري.

- صحيحمسلم المسند الصحيح المختصرمن السنن: أبي الحسينمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر، ط 1، 1424هـ - 2003م.
- صفوة التفاسير:محمد علي الصابوني، دار الصابوني.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرايةمن علم التفسير:محمد على الصابوني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط 1، 1415هـ - 1994م.
- كتاب الإسماعيلية المعاصرة، الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والإجتماعية:محمد بن أحمد الجوير، ط 1، 1414هـ - 1994م.
- كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال: علاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين الهندي.
- لسان العرب: الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضلمحمد بنمكرم ابنمنظور الأنصاري الإفريقي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1424هـ - 2003م.
-مختار الصحاح: الشيخ الإماممحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الحديث القاهرة، 1425هـ - 2004م.
-مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيقمحمد علي الصابوني، دار الصابوني.
-مروج الذهب ومعادن الجواهر: أبي الحسن علي بن الحسين بن عليّ المسعودي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1406هـ - 1986م.
-مسند أحمد بن حنبل:أبو عبد الله أحمد بن حنبل بنهلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني.
-مشكاة المصابيح:محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط 3، 1405هـ - 1985م.
-مناهل العرفان في علوم القرآن:محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1424هـ - 2003م.
-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، دار الحديث، 1435هـ - 2004م.

الفهرس:

ملخص البحث 608
ABSTRACT 608
المقدمة: 609
المبحث الأول: تعريف الصحابة وعدالتهم مع بيان فضلهم. 611
المطلب الأول: تعريف الصحابي: لغة واصطلاحًا. 611
المطلب الثاني: عدالة الصحابة. 612
المطلب الثالث: فضل الصحابة. 616
المطلب الرابع: الآثار الواردة في فضل الصحابة. 617
المبحث الثاني: حكم إيذاء الصحابة وسبهم. 619
المطلب الأول: الأدلة على حرمة الطعن في الصحابة. 619
المطلب الثاني: أسباب الطعن في الصحابة. 621
المطلب الثالث: آثار الطعن في الصحابة. 622
المبحث الثالث: نماذج للصحابة المطعون فيهم مع بيان فضلهم ثم الرد على طاعنيهم. 627
المطلب الأول: أبو بكر الصديق ﷺ. 627
المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته. 627
المحور الثاني: فضل أبي بكر الصديق ﷺ. 627
المحور الثالث: أوجه الطعن في أبي بكر ﷺ. 629
المحور الرابع: الرد على من طعن في أبي بكر ﷺ. 631
المطلب الثاني: عمر بن الخطاب ﷺ. 633
المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته. 633
المحور الثاني: فضل عمر بن الخطاب ﷺ. 633
المحور الثالث: أوجه الطعن في عمر ﷺ. 634
المحور الرابع: الرد على من طعن في عمر ﷺ. 636
المطلب الثالث: عثمان بن عفان ﷺ. 637
المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته. 637

المحور الثاني: ما ورد في فضل عثمان ﷺ. 637
المحور الثالث: أوجه الطعن في عثمان ﷺ. 638
المحور الرابع: الرد على الطعن في عثمان ﷺ. 639
المطلب الرابع: معاوية بن أبي سفيان ﷺ. 639
المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياته. 640
المحور الثاني: ما ورد في فضل معاوية ﷺ. 640
المحور الثالث: أوجه الطعن في معاوية ﷺ. 640
المحور الرابع: الرد على الطعن في معاوية. 641
المطلب الخامس: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. 641
المحور الأول: نبذة مختصرة عن حياتها. 642
المحور الثاني: ما ورد في فضل عائشة رضي الله عنها. 642
المحور الثالث: أوجه الطعن في عائشة رضي الله عنها. 643
المحور الرابع: الرد على الطعن في عائشة رضي عنها. 644
الخلاصة: 645
الخاتمة: 646
المراجع: 648